

اللعب دواء الأطفال

أطفال فلسطين في حاجة إلى مداواة جراحهم النفسية

الذكريات الأليمة للحرب تخلف الخوف والعنف

وبات مقر برنامج غزة للصحة النفسية وجهة الكثير من العائلات بحثا عن معالجة الصدمات النفسية التي لحقت بالأطفال جراء كثافة غارات إسرائيل وأصوات الانفجارات العنيفة. ويقول مدير برنامج غزة ياسر أبو جامع إن أغلب الاستشارات التي يستقبلونها تتم من أحد الوالدين نظرا لعدم قدرة الأطفال نفسيا على المجيء بانفسهم إلى مراكز العلاج.

مشاهد على مواقع التواصل الاجتماعي تعكس حدة خوف الأطفال وبكائهم، وصلت إلى حدود خشية من حلول المساء والعتمة

ويوضح أبو جامع أن طاقمهم رصد الكثير من الأعراض النفسية لدى الأطفال، منها الام البطن والمفاصل والكوابيس الليلية، إلى جانب حالات الانطواء والعزلة الاجتماعية والاكتئاب والقلق. وينبه أبو جامع إلى أن الاضطرابات النفسية تظهر غالبا عبر اضطرابات سلوكية سيئة وعنفية، حيث تحدث الحروب زيادة في العنف لدى الأطفال في الوسط المدرسي أو داخل المنازل.

في غزة سيعانون على مدى السنوات القادمة، وسيحتاجون إلى علاج مكثف من الصدمات الحادة. ويقول المختص في مجال الدعم النفسي في غزة الطيب سامي عويضة إن "الأطفال في غزة يعانون من الخوف وقلة النوم"، مضيفا أن هؤلاء الأطفال في غزة "تعرضوا لصدمات عنيفة وهم بحاجة إلى وقت طويل للتكيف نظرا إلى شعورهم بغياب الأمن والخوف من الموت أو النزوح، ما وضعهم في مواجهة ضغط نفسي لا يحتمل".

وكان 11 من أصل 60 طفلا فلسطينيا قتلوا جراء غارات إسرائيلية وهم مشاركون في برنامج يهدف إلى مساعدتهم على التعامل مع الآثار النفسية الناجمة عن تدهور الأوضاع في قطاع غزة منذ سنوات.

وقال مجلس اللاجئين النرويجي في بيان له إن الأطفال لقوا حتفهم في منازلهم الواقعة بمناطق مأهولة ومكتظة بالسكان، وقتل وأصيب عدد من أقربائهم، وتتراوح أعمار جميع الأطفال بين 5 و15 عاما.

وذكر المجلس أنه يعمل مع عشرات المدارس في القطاع ويصل إلى أكثر من 75 ألف طالب عبر تدخل نفسي واجتماعي ضمن برنامج يدعى "برنامج تعلم أفضل"، يستهدف تعزيز الصحة النفسية ومهارات التأقلم للأطفال في أماكن الحرب والنزاعات في الأراضي الفلسطينية.

وتقول أبو عرجة إنهما رصدت الكثير من الأعراض المبدئية على سلوكيات الأطفال اليومية بفعل ما عاينوه من صدمات نفسية نتجت عن الحرب. وتشير أبو عرجة إلى أنه تم رصد ارتفاع في نسبة الاضطرابات النفسية لدى الأطفال في غزة، بما في ذلك الاضطرابات السلوكية السيئة.

والعنفية، ما يتطلب خضوعهم لجلسات تفريغ نفسي مكثفة. وتضيف أن الحرب خلفت اضطرابات نفسية حادة، خاصة أن القصف المكثف كان يحدث في وقت نوم الأطفال، ما أدى إلى تأثيرات عقلية سلبية.

لدى البعض بالإضافة إلى تنامي سلوك العنف والكراهية.

وذكرت منظمة "انقذوا الأطفال" الدولية من أن الأطفال

الأطفال وبكاهم خلال ليالي الحرب وما بعدها، وقد وصل بهم الأمر إلى حد الخوف من حلول المساء وظهور العتمة. وينتاب الفزع الطفلة لينا كحيل (10 أعوام) كلما سمعت صوتا مرتفعا، في ظل ما أصابها من صدمات نفسية بفعل الحرب.

ولا تخرج لينا من منزلها وسط غزة إلا برفقة والدتها التي تقول إن طفلتها أصبحت انطوائية بشكل حاد ولا تريد رؤية أحد رغم مرور كل هذه المدة على انتهاء الحرب.

وتشير إلى أن طفلتها تشعر بالخوف دائما لأن الحرب يمكن أن تكرر في أي لحظة، كما لا تزال ترفض الخروج للعب مع صديقاتها خشية الموت.

وتقصد الطبيبة النفسية نسرين أبو عرجة سدرين من الأطفال الذين تتطلب حالاتهم النفسية تدخلا عاجلا في ظل ما يعانونه من صدمات نفسية حادة.

أشارت الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، إلى أن الأطفال يشكلون الفئة الأكثر تضررا في حالات الحروب، ويظهر ذلك جليا في الآثار النفسية التي خلفها العدوان الإسرائيلي الأخير على الأطفال الفلسطينيين الذين عاشوا الحرب الأخيرة وما أصابهم من الخوف والهلع، فيما لاحظ أخصائيو تنامي سلوك العنف وشعور الكراهية لديهم.

في غزة (فلسطين) - تحت الطفلة الفلسطينية مريم الشوا من الموت، لكنها لم تتج من آثار حرب إسرائيل الأخيرة على غزة بعد أن فقدت والدها وتعرضت لجرح نفسي هائل.

وتبدو مريم (12 عاما) أسيرة ذكريات حياتها مع والدها وسط حاضر تحاصره دموع الإشتياق وفاجعة الفقدان. وتقول مريم بنبرات متقطعة إنها فجعت بخبر مقتل والدها في غزة إسرائيلية قرب منزلهم في غزة، فأصبحت بصدمة شديدة لم تتخف آثارها حتى اليوم.

وتضيف أنها كثيرا ما تتخيل والدها عائدا إلى المنزل فتظل تبكي بحرقه. ويعد الحرب وجد أطفال غزة أنفسهم الحلقة الأضعف في الصراع الدامي، فمنهم من فقد أحد والديه أو أشقائه ومنهم من بقي دون صديق.

وأحصت وزارة الصحة في غزة مقتل 65 طفلا إضافة إلى العشرات من الأطفال المصابين. وفيما توقفت غارات إسرائيل وتلاشت رائحة البارود بين المناطق السكنية



«حديقة أفريقيا».. مقبرة المهاجرين من ضحايا رحلات الموت في تونس



إكرام الميت دفنه

للغابات والتي خصصتها البلدية لدفنهم. وسط القبور هناك بعض الزهور على قبر نيجيرية تدعى روز ماري تم التعرف عليها من قبل أقاربها. ويؤكد رئيس البلدية "لو كانت لدينا الإمكانات لما تركنا المقبرة على هذه الشاكلة".

وامتلات مقبرة البلدية إثر وصول مئة جثمان في يوليو 2019، وكان من الضروري حفر قبور في "حديقة أفريقيا" حتى قبل الشروع في بنائها. ومنذ ذلك التاريخ بدأت تكتظ بالموتى كل أسبوع وخصوصا خلال فصل الصيف إثر تزايد محاولات العبور من تونس وليبيا.

وعلى أرض المقبرة أيضا مئتا قطعة من الأجر الأبيض تؤشر على مواقع جديدة لحفر القبور، لكن قرينسي يخشى أن تحجز كلها بنهاية الصيف. ويقول "نسعى إلى شراء قطعة الأرض المتاخمة لتوسيع المقبرة".

لاحقا قاعة تشريح تسهل عملية التعرف على الجثث. محافضة قابس الذي يبعد 140 كيلومترا، وتواجه السلطات المحلية صعوبات في نقل الجثث.

بالقرب من أحد القبور عائلة ليبية تصلي على أحد أفرادها الذي تم التعرف عليه مؤخرا بفضل أشخاص رافقوه خلال الرحلة المساهية.

ويقول رشيد قرينسي "اقترحنا عليهم نقل الرفات معهم، لكن الأب رفض قائلا: الله تخلي عن ليبيا، اتركوه هنا".

وصمّم الفنان الذي فقد شقيقه غرقا في البحر المكان "لمساعدة العائلات على بكاء موتاهم، ولكي تترك ولو بمجرد صور (ترسل إليها) أن هناك مكانا للدفن بكرامة".

ويتابع "هو أيضا مكان رمزي مثل قبر الجندي المجهول، لأن الكل مسؤول عن هذه المسألة". ويمول رشيد المشروع بأكمله. وكان قد باع عددا من أعماله الفنية لجمع المال والشروع في إنجاز مشروع بعد أن ظهرت العديد من العرائق أثناء عملية دفن الجثث التي يتم انتشالها من البحر، في مدينة جرجيس التي يعيش فيها العديد من الصيادين.

اشترى قرينسي (74 عاما) قطعة أرض في منطقة جرجيس القريبة من الحدود مع ليبيا، يحيط بها شجر الزيتون، وأسس فيها المشروع.

وتقع جرجيس على بعد 50 كيلومترا تقريبا من الحدود مع ليبيا. ومن الأراضي الليبية تبدأ الكثير من الرحلات عبر القوارب المتجهة نحو أوروبا. وتواجه "قوارب الموت" - كما يسميها محمد شمس الدين مرزوق - المشاكل في البحر بصورة مستمرة، وتعرض للغرق أو الانقلاب.

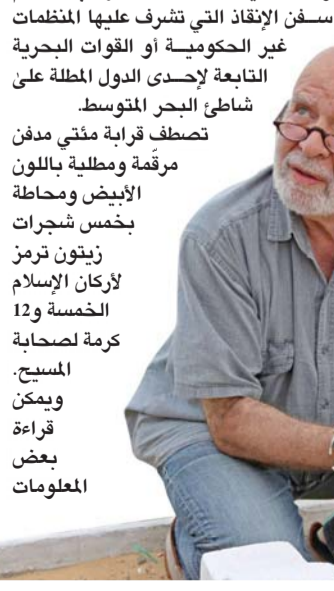
وعندما يحالف الحظ الركاب تنقذهم سفن الإنقاذ التي تشرف عليها المنظمات غير الحكومية أو القوات البحرية التابعة لإحدى الدول المطلة على شاطئ البحر المتوسط.

تصطف قرابة مئتي مدفن مرقمة ومطوية باللون الأبيض ومحاطة بخمس شجرات زيتون ترمز لأركان الإسلام الخمسة و12 كرمة لصحابة المسيح.

ويمكن قراءة بعض المعلومات

أسس مشروع "حديقة أفريقيا" الفنان رشيد قرينسي الذي يقول إن "المهاجرين المدفونين الذين قضوا في البحر واجهوا الصحراء والعصابات والإرهابيين، وأحيانا التعذيب ثم الغرق، وأردت أن أمنحهم جزءا من الجنة" بعد جحيم محاولات العبور على أمل تحسين حياتهم.

في نهاية عام 2018



ويتم تشييد مبنى في المقبرة ليضم